انفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت واحمد والترمذي لا توكي فيوكي
الله عليك فقوله ارضخي بكسر الهمزة من الرضخ براء وضاد وخاء معجمتين العطيه القليل والمعنى انفقي بغير اجحاف
ما دمت قادرة مستطيعه او يقال اعطي بغير تقدير وقوله لا توعي الى اخره اي لا تمسكي المال في الوعاء فيمسك الله
فضله وثوابه عنك يقال اوكي ما في سقايه اذا شده بالوكا وهو الخيط الذي يشد به راس القربه واوكي بخل اي لا تدخري
وتشدي ما عندك وتمنع ما في يدك فينقطع مادة الرزق عنك والطبراني ان ملكا ينادي في السما اللهم اجعل لمال منفق
خلفا واجعل لمال ممسك تلفا والشيخان ان ملكين ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط
ممسكا تلفا والشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشه رضي الله عنها اجرك على قدر نفقتك قال اصحابنا ويكره ان يخرج
بغير زاد معولا على سوال الناس لقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال الماوردي فيه تاويلان احدهما تزودوا
من الاعمال الصالحه الثاني انها نزلت في قوم من اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فنزلت
فيهم تزودوا يعني من الطعام فان خير امته التقوى انتهى قال القسطلاني في شرح البخاري ليس فيه ذم التوكل لكن
لان ما فعلوه تاكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب مع تهييجها لا ترك الاسباب بالكليه فرفع الضرر المتوقع
او الواقع لا يناقض التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوي واساغة اللقمه بالما والتداوي واما ما روي
عن جماعة من الصحابه والتابعين من ترك التداوي فيحتمل ان يكون المريض قد كوشف بانه لا يبرا وعليه يحمل ترك
الصديق التداوي او يكون مشغولا بخوف العاقبه وعليه يحمل ما روي ان ابا الدردا قيل له ما تشتكي قال ذنوبي
فقيل له الا ندعو لك طبيبا فقال الطبيب امرضني انتهى وان يستحسنه اي يطلب الزاد الحسن واجوده واحبه
اليه لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما
اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون والطيب الجيد اطلق عليه لفظ الطيب على سبيل الاستعاره
والخبيث الردي وقيل الطيب الحلال والخبيث الحرام وهذا هو المراد في اكثر الاستعمال والاول هو المراد هنا وقيل
الطيب هنا الجيد والحلال واعترض بان فيه حمل اللفظ المشترك على مفهوميه وهو غير جايز واجيب بان الحلال
انما يسمى طيبا لانه يستطيبه العقل والشرع والجيد انما يسمى طيبا لانه يستطيبه النفس والشهوه فمعنى الاستطابه
مفهوم واحد مشترك بين القسمين فكان اللفظ محمولا عليه قال الفخر الرازي والمراد بما كسبتم عموم كل ما حصل بكسب

اوسعايه

اوسعايه ويحصل وقيل ما استقر عليه ملكه قديما او حادثا وعلى الاول فحض المكتسب دون الموروث لان الظن به انه
ولخرج مسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم والترمذي والنسايي وابن ماجه ما تصدق
احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمره فتربو في كفه حتى تكون
اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله واحمد والشيخان من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا
يقبل الله الا الطيب فان الله تعالى يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل
واليمين والكف كنايتان عن الرضا والقبول لاستحالة معناهما على الله تعالى والفلو بفتح الفا وضم اللام وتشديد
الواو ويقال بكسر الفا واسكان اللام هو ولد الفرس في صغره وقال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زاده
في سفره والمراد بالحسن المستحسن عند اهل تلك الناحيه ما لم يعلم محبة المعطى الشي بخصوصه والا فاعطاوه
ما يحبه اولى وان لم يكن حسنا عند غيره لخبر الطبراني من وافق من اخيه شهوته غفر له وليس القليل والقلوس
من الردي لقولهم ولا يانف من التصدق بالقليل كما ياتي فان قليل الخير عند الله كثير وقد قال تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره واخرج احمد والترمذي لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقا اخاك بوجه طلق واذا
اشتريت لحما او طبخت قدرا فاكثر مرقته واغرف منه لجارك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس
ثوبا جديدا ثم عمد الى الثوب الذي كان عليه فتصدق به لم يزل في حفظ الله حيا وميتا فانه علت قضية الايه
كراهة النفقه بالخبيث قلت المكروه انما هو تعمد ايثار اخراج الخبيث وامساك الطيب لا التصدق به فانه
حيث كان منه لا يسن التصدق به لكن التصدق بالطيب افضل او يقال الايه محمولة على خبيث غير متمول
ولا ينتفع به وان يفرح بما ينفقه اي ينفق ببشاشة وطيب نفس لما فيه من تكثير الاجر وجبر القلب وكان ابن عمر
يقول افضل الحجاج اخلصهم نية وازكاهم نفقة واحسنهم نفسا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى واختار في الاحيا ان حقيقة المن ان يرى نفسه محسنا ومنعما عليه وان الاذى هو التوبيخ والتعيير
وتخشين الكلام وتقطيب الوجه قال وان يكون طيب النفس بما انفقه من نفقه وهدي وبما اصابه من خسران ومصيبه
في مال او بدن فان ذلك من دلايل قبول حجه فان المصيبه في طريق الحج تعدل النفقه في سبيل الله تعالى الدرهم بسبعمايه

Copyright © King Saud University